Al-Azhār

Volume 9, Issue 2 (July-December, 2023)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/21

URL http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/485

Article DOI: https://doi.org/ 10.5281/zenodo.11310186

Title "The role of the Umayyad state in addressing poverty in Transoxiana and its impact on society."

Author (s): Rohullah,Dr. Sulaiman and Dr. Khalil ur Rehman

Received on: 26 June, 2023
Accepted on: 27 November, 2023
Published on: 25 December, 2023

Citation: Rohullah,Dr. Sulaiman and Dr. Khalil ur Rehman,,: "The role of the Umayyad state in addressing poverty in Transoxiana and its impact on society."."," Al-Azhār: 9 No.2 (2023):45-63

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

دور الدولة الأموية في معالجة الفقر في بلاد ما وراء النهر وأثره على المجتمع

The role of the Umayyad state in addressing poverty in Transoxiana and its impact on society

**Rohullah*
***Dr. Sulaiman alhawamda*
****Dr. Khalil ur Rehman*

Abstract

Widespread poverty continues in the world due to people's lifestyles, bad customs, and misinterpretation of the principles of Islamic Sharia.

There is no doubt that the most important thing that the Islamic states should pay attention to is the solution to the poverty of the society to avoid all the consequences and prevent future possible difficulties in spreading Islamic teachings.

This study tries to find the main causes of the poverty caused by economic, social, and political dynamics in the country's land beyond the Oxus (Transoxiana), taking into account the strategies of the Umayyad state, and finding solutions according to their policies.

The purpose of this is to eliminate the differences between people, to improve the standard of living, and to carry out the Islamic da'wah correctly.

Likewise, this study emphasizes the need for concerted efforts to reduce the negative effects of poverty on both society and the environment.

Keywords: *Transoxiana, Poverty, Umayyad state.*

.....

***PhD scholar, Faculty of Usuluddin Department of Da'wa and Islamic Culture International Islamic University Islamabad*

***Assistant professor department of Da'wa and islamic culture faculty of usuluddin International Islamic University Islamabad*

****Assistant professor department of Da'wa and islamic culture faculty of usuluddin International Islamic University Islamabad*

التمهيد

لقد جاءت شريعة الإسلام بتدابير تكفل للمسلمين، أفرادا وجماعة، بل ولمن يعيش في كنفهم من غير المسلمين، سبل العيش الكريم والمستوى الكفيل بسداد حاجاتهم الحياتية المختلفة، فضمنت لهم جميعا حياة طيبة آمنة. وبسط الله لعباده في الرزق أسبابه، وسخر لهم خيرات الأرض ومواردها بقدر يعيشون هم وأضعاف مثلهم يتنعمون بها ويستمتعون، وأمرهم بالعمل وابتغاء الرزق أسبابه. ومع ذلك كله شاع فيهم الفقر، وبأسباب مختلفة، كلها تنمّ عن اختلال في المنهج؛ منهج السير في الحياة وفق شريعة الله، وعن سوء استغلال نافع للنعم المسخرة له. فالموضوع مهم، ولذلك وغيره وجدت الدافع للنظر في أسباب الفقر، ووجهة نظر الإسلام له، أثره على المجتمع وكيفية تعامل الدولة الأموية في طرق علاجه في بلاد ما وراء النهر مع اتساع الموضوع. ووفق منهج المقال، يحاول الباحث الإجابة على الإشكالية لتحقيق أهداف منها:

- إبراز أسباب الفقر لمعرفة طرق العلاج
- معرفة وجهة نظر الإسلام وكيفية تعامل الدولة الأموية مع الفقر
- التنبيه إلى أهم طرق علاج الدولة الأموية للفقر في بلاد ما وراء النهر
- أهمية حل مشكلة الفقر في المجتمع.

ويصل البحث إلى نتائج منها: أن الفقر –سواء كان في زمن معين– مشكلة تحتاج إلى علاج عميق ومتكامل، وتساهم فيه كل الجهود، مع التزام التدابير الشرعية الكفيلة بالتقليل من الفقر قبل وقوعه، وعلاجه إذا وقع، ووضوح أثر الفقر على البيئة والمجتمع.

المبحث الأول: مفهوم الفقر، أسبابه ونظرة الإسلام له

المطلب الأول: مفهوم الفقر، عوامله وأسبابه

الفقر لغة واصطلاحا:

الفقر –بفتح الفاء– عند أهل اللغة ضد الغنى، وهي: الحاجة، وفعله الافتقار، والنعت فقير، وقد أفقره الله، والفُقر (بالضم): لغة رديئة، وأغنى الله مفاقره، أي: وجوه فقره. قال تعالى: **(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ)**.[1]

الفقر اصطلاحا: هناك تعريفات عديدة نكتفي بما يهمنا: أشار ابن قدامة، فإن الشخص الذي لا يملك ما تحصل به الكفاية، لن يكون غنيا، كما يشير إلى أن "الغِنَى هو: ما تحصل به الكفاية"[2]، وقال بن مفلح الحنبلي بأن الفقير هو الذي لا يجد ما يقع موقعا من كفايته[3].

وقد ذكر القرضاوي بأن الفقر يعني عجز المواد المالية للفرد أو للمجتمع عن الوفاء بحاجاته الاقتصادية.(4)

فخلاصة القول في تعريف الفقر أنه فقد القدرات الثلاثة المهمة، وهي: التغذية السليمة والكافية، والمستوى الصحي، وكذلك التعليم والمعرفة. وقد تأتي فيه الحرمان من حقوق الإنسان والحريات الأساسية. فهي حالة اجتماعية حيث لا يتوفر للأفراد فيها أدنى مستويات المعيشة المتوقعة والشائعة في المكان الذي يعيشون فيه للبقاء على قيد الحياة، والذي يحدد مستوى الفقر هو مستوى الدخل الذي يختلف من مكان إلى آخر.

المطلب الثاني: الفقر من وجهة نظر الإسلام

إن الإسلام هو أول نظام على وجه الأرض سعى إلى تحقيق الحاجات الأساسية، فحدد حاجات الإنسان الأساسية الفردية والجماعية معا، وقد سميت الضروريات، هذه الأخيرة التي تتوقف عليها حياة الناس الدينية والدنيوية، بحيث إذا لم تلب اختلت الحياة، وتخص هذه الضروريات: حفظ النفس والدين والعقل والنسل والمال، وهي الأمور التي جاءت الشرعية من أجلها ولحفظها.

لا ينظر الإسلام إلى الفقر على أنه عيب اجتماعي أو ذلة للفقير ومنقصة من كرامته، ولا ينظر له نظرة تقديسية، فليس هناك آية قرآنية تمدح الفقر ولا حديث واحد صحيح في ذلك. والأحاديث الواردة في مدح الزهد لا يعني مدح الفقر، فالبعض يظنون أن مدح الزهد هو مدح للفقر.

فالإسلام يجعل الغنى نعمة يمتن الله بها، ويطالب بشكرها، ويجعل الفقر مشكلة، بل مصيبة يُستعاذ بالله منها، ويضع مختلف الوسائل لعلاجها. وحسبنا أن نذكر هنا أن الله امتن على رسوله بالغنى فقال: **(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ)** [5]، وجعل إيتاء المال من عاجل مثوبته تعالى لعباده المؤمنين، **(وَيُمدِدكُم بِأَموٰل وَبَنِينَ وَيَجعَل لَّكُم جَنَّٰت وَيَجعَل لَّكُم أَنهَٰرا)** [6]، فقد أذن الله تعالى في هذه الآية لعباده بالسعي عقب صلاة الجمعة بهد توفير القوت لهم ولعيالهم، وتحصيل الربح من خلال البيع والشراء والتجارة عموما، وغير ذلك من الوسائل المتاحة لكل

مجتمع[7]. وقوله تعالى: (**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**) [8]، حسب نص الآية ينبغي على المسلم أن يسعى في طلب الرزق وتحصيله بالعمل وعدم الركون للراحة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم المال الصالح للمرء الصالح"[9]. ونستدل في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بحث العمل ونبذ الراحة وطلب الرزق والسعي له، وفي الآتي بعض الأحاديث التي أشارت إلى أهمية العمل في علاج وحل مشكلة الفقر، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"[10]، فالحديث يشير إلى أهمية العمل ودوره في علاج مشكلة الفقر، قال الرسول عليه السلام "والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله، فيسأله أعطاه أو منعه".[11]

والأحاديث النبوية تعتبر الفقر آفة خطيرة يُخشى سوء أثرها على الفرد وعلى المجتمع معا، على العقيدة والإيمان، وعلى الخُلق والسلوك، وعلى الفكر والثقافة، وعلى الأسرة والفرد جميعا. فلا عجب أن يُروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كاد الفقر أن يكون كفرا"[12]. ولا عجب أن يستعيذ بالله من شر الفقر، مقترنا بالكفر في سياق واحد في قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر"[13]، ويقول: "اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة"[14]، فهنا يرتبط الفقر بالعقيدة والإيمان.

إن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تتدرج في طرح حلول الفقر في المجتمعات بشكل عام والمجتمع المسلم بشكل خاص، وهي الحث على العمل والسعي في طلب الرزق، وإعطاء الزكاة والصدقة، فقد كان الأنبياء وهم أفضل الخلق يعملون ويكسبون قوت يومهم من عمل أيديهم، فقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشعيب، ويعقوب وإسحاق وموسى عليهم الصلاة والسلام يرعون الغنم، وكان إلياس عليه السلام مهنته الغزل والنسيج، وداود عليه السلام مهنته الحدادة، وإدريس عليه السلام مهنته الخياطة أو الحياكة، ومهنة إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء البناء وتجارة الأقمشة، وكان سيدنا نوح عليه السلام حرفه النجارة، حيث يعتبر من أول البشر الذين بنوا السفن البحرية. كانت هذه المهن والحرف

التي قام بها الأنبياء والمرسلين والتي تعتبر قدوة خاصة لنا، فيظهر منها أهمية الحث على العمل وهو الحل الرئيسي لمشكلة الفقر.

ومن جانب آخر، أن الإسلام علّم أبناء هذا المجتمع ومنهم الفقير نفسه أن الكرامة والرفعة فيه ليست بالثروة والغناء وما يملك المرء من فضة وذهب وعقار ومنقول، بالإيمان والعلم والعمل الصالح والتقوى كما في قوله تعالى: **(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)**[15]، وغيرها من الآيات الكريمة.

وهناك فهم خاطئ في مجتمعنا بأن الفقر هو الطريق إلى الله، ولكن في الواقع يعتبر الشرع بين الفقراء والأغنياء من هو أفضل في التقوى، كما قال المتأخرين ومنهم ابن قتيبة، يقول إن الشاكر هو الأفضل، لكن الكتاب والسنة يعتبرانهما الأفضل تقوى وإيمانا، قال الله تعالى: **(إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا)** [16]. فهناك صحابة الرسول فقراء لكنهم أفضل من الأغنياء، وبعض الأغنياء أفضل من الفقراء. ففي حديث قدسي رواه أبي نعيم الأصبهاني عن أنس بن مالك يقول الرسولصلى الله عليه وسلم: "إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسده ذلك..."[17].

وهكذا في حديث آخر: (لما علم الفقراء الذكر عقب الصلوات الخمس سمع بذلك الأغنياء فقالوا مثل ما قالوا، فذكر ذلك الفقراء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وفي النهاية نكتفي بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (الغنى والفقر مطيتان لا أبالي أيتهما ركبت).[18]

المطلب الثالث: عوامل وأسباب الفقر

هناك العامل للفقر وهناك السبب. فأسباب الفقر هي الأشياء التي أوجدت المشكلة في الأصل، أما العوامل فهي الأشياء التي تساهم في استمرار الظاهرة التي كانت موجودة بالفعل، فالعوامل يمكن علاجها والتحكم فيها وتقديم حلول لها، أما أسباب الفقر فلا يمكن أن نعود إلى الماضي لتغييرها، وما يتحمل فعله هو تغيير العوامل التي تؤدي إلى إدامة الفقر، ومن عوامل الفقر:

أ. **الجهل**: وهو عدم المعرفة أو نقصها، والجهل بخلاف الغباء وبخلاف عدم الحكمة، فالمعرفة تتصل اتصالا وثيقا بالتعليم وتعزيز القدرات، فهي طريق القوة والمعلومة أو المهارة

ستصل بشكل طبيعي أو تتسرب إلى بقية المجتمع. فإن الجهل هو العامل الأساسي للفقر في المجتمع.

ب. **المرض:** عندما ينتشر بالمجتمع معدلات عالية من المرض فهذا يعني التغيب عن العمل ويقل الانتاجية والثروات، فاقتصاد المجتمعات يكون سليما وقويا إذا كان أفرادها يتمتعون بصحة جيدة، فالصحة تساهم في القضاء على الفقر والتي تتحقق بالحصول على مياه شرب آمنة، والمعرفة بأساسيات النظافة والوقاية من مرض.

ج. **الاعتماد على الغير**: هو عدم الاعتماد على الذات في الحصول على المورد أو الدخل أو الاحتياجات بل التكاء على الغير، فهذا الاعتماد والكفاية لا يبني الثروات ولا يرفع من مستواهم، وهو يعني تراكم البطالة وغياب نطاق واسع من قطاع المجتمع عن الانتاجية والعمل وبناء الاقتصاد والوفاء بالاحتياجات التي يخرج الإنسان من الفقر وتضمن له حياة كريمة.

ومن أسبابها: فإن هناك أسباب متعددة للفقر من جهة السياسة والأمن، والاقتصاد والاجتماع وغير ذلك، فمن أهمها:

أ. **قلة الانتاج وسوء التوزيع**: وهو استعمال الإنسان باستخراج الأشياء النافعة عن خزائن الطبيعة وجعلها صالحة للاستهلاك. وسوء التوزيع هو تقسيم الثروات بين الأفراد، وفيها حصة لكل فرد من الأمة، وهذا يأتي عندما يكون النظام منحرفا وحكومته ظالمة ومستبدة.[19]

ب. **انتشار الفساد وسوء السلطة:** من أهم أسباب الفقر هو انتشار الفساد وسوء السلطلة والجرائم وعدم الاستقرار السياسي والأمني، فكلما أساء السلطة وخلط الاستقرار زاد الفساد ونشر الجرائم والفوضى في الأرض، وهذا يؤدي في المجموع إلى الفقر الاجتماعي.

ج. **عدم السعي في طلب الرزق:** إن العمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر، وأن على الإنسان أن يعمل لُيغنى نفسه بنفسه، والعمل والكسب والتجارة من أفضل الأعمال إلى الله تعالى، فإذا قلّ العمل والمهن زاد الفقر في المجتمع.

د. **الاستعمار والصراعات الداخلية:** الكلمة بحد ذاتها تشرح الكلام، فالاستعمار والحروب والنزاعات الداخلية، تزيد الفقر في الدولة، ففي خلافة عبد الملك بن مروان زادت

الصراعات الداخلية والفتن، ضعف الاقتصاد كاد أن يسقط الدولة، فأول أمر قام به الخليفة القضاء على الفتن الداخلية، وهذه المقاومة تصرف الأموال الضخمة، فكلما انتهت النزاعات الداخلية حسُن اقتصاد الدولة الإسلامية. ٥.

هذه هي العوامل والأسباب الرئيسية للفقر، فهناك أسباب أخرى مثل الكوارث الطبيعية المتمثلة بالمناخ والبيئة، فالزلزال والأمطار والهواء المهلك وقلة الماء والقحط وغيرها، فحدوث الكوارث يجد الفقر الاجتماعي. ولا يستبعد أن نزيد بعض العادات والتقاليد في المجتمع مثل التصعيب في الزواج وغيرها لهذه المجموعة حيث أنها تسد معالجة الفقر، فالرسول عليه السلام يأمر بالتسهيل في الزواج، (إذَا أَتَاكُم مَن تَرضَون دِينه وخُلُقه فانكِحُوه إن لم تَفعلوهُ تَكُن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير..)[20]، فالتقاليد السيئة تؤدي إلى الخلل الاجتماعي واضطراب القيم وانتشار الفساد وزيادة الفقر وضياع الأمن والسكينة.

والجدير بالذكر فإن الفقر قد يكون آفة من الآفات التي بانتشارها في المجتمعات تؤدي إلى الكثير من الأمراض والعلل الاجتماعية من انتشار الجهل والأمية والسرقة والقتل والزنا، فالأفراد المنحرفة تؤدي إلى انحراف مجتمع، يعني الفقر يؤدي إلى خلخلة في القيم والسلوك والانضباط بل والتماسك الاجتماعي. فهناك أضرار ظاهرة من الفقر مثل انتشار الظلم الاجتماعي، وشيوع القلق الاجتماعي حيث يفكر الإنسان في كيفية وجود النفقة لعيالته، وانتشار الأمراض الجسمية والعقلية والنفسية من أضرار الفقر الرئيسية. ومن أضرارها التخلف الحضاري والمدني حيث لا يمكن التفوق الحضاري لمجتمع فقيرة التي ليست عندها نفقة للعيال فكيف يتفوق الحضارة، ويؤدي فقر المجتمع إلى تفشي الأمية والجهل وزرع الحقد والكراهية للمجتمع في نفوس المحرومين.

المبحث الثاني: دور الدولة الأموية في معالجة الفقر في بلاد ما وراء النهر

حاولنا في هذا المبحث بتقديم كيفية تعامل الدولة الأموية في بلاد ما وراء النهر لحل علاج مشكلة الفقر أسَرِيًّا واجتماعيا وكيفية تنمية الحضارة الإسلامية.

فقد قامت الدولة الأموية في حل مشكلة الفقر بطرق عديدة يختلف عن زمن إلى زمن. فالأمر يرجع إلى الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذي قضى الفقر بعامين تقريبا، ولم يكن تركيزه بقضية الاقتصاد فحسب، بل عدله الشامل في جميع نواحي الحياة أدّاه لحل المشكلات

الأسرية والاجتماعية، وقد ذكر في هذا الإطار في كتابه إلى أحد من عماله: (إنه لا بد للمرء المسلم من مسكن يسكنه وخادم يكفيه مؤنته، وفرس يجاهد عليه عدوه، ومن أن يكون له الأثاث في بيته).[21]

ومن طرق علاج مشكلة الفقر التي استخدمه خلفاء بني أمية طوال خلافتهم، ما يلي:

أولاً: الزكاة

من طرق علاج مشكلة الفقر الزكاة والتي قام بها أمراء الدولة الأموية، حيث ألزم القرآن الكريم بإخراج زكاة وصدقة أموال الأغنياء للفقراء والمحتاجين، قال تعالى: **(وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)** (سورة البينة آية 5) وقال: **(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا)** [22]، أو كما كان النبي عليه الصلاة والسلام قال لمعاذ حين أرسله إلى اليمن: ".. فأَعْلِمْهُمْ أن الله افترض عليه صدقة من أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم".[23]

فالزكاة من أركان الإسلام الخمسة، والزم الشريعة على الغني كل سنة من ماله ليعطي الفقير أو يجمع مع بيت مال المسلمين، قال الله تعالى: **(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)**[24]، وهو أمر يقتضي الوجوب.

لم يتغير وضع الزكاة في عهد الخلفاء الراشدين، ونحن خير شاهدين بموقف أبي بكر الصديق حيث أعلن القتال ضد مانعي الزكاة، (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال..)[25]. ولم يقتصر موقف عمر بن الخطاب في اداء الزكاة. لكن الوضع اختلف في بداية الدولة الأموية بسبب المشاكل الاقتصادية حيث أن النزاعات والصراعات الداخلية اشتدت واختلفت المسلمون ما بينهم. فبعد مرور من الزمن ومع كل هذه المشاكل كان الخلفاء الأمويون اهتموا بأمر الزكاة وأمروا بالبحث عن الفقراء لإعطاء حقهم بالزكاة، فعدلوا البعض بتوزيعها، والبعض الآخر في هذا الإطار لم يجدوا فرصة ذهبية لأخذ الزكاة أو متورطون بعدم التوزيع العادل، حيث أن ظروف الدولة لا سيما في بلاد ما وراء النهر لم يكن يستقر بسبب النزاعات الداخلية مثل الثورات المتنوعة التي كانت موجودة منذ زمن بعيد.

وفي هذا الإطار خير تمثيل لنا هو عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذي عادل في توزيع الثروات والزكاة وغيرها بين المجتمعات. فعندما شاهد الناس العدل في توزيع الزكاة

تضخمت الأموال التي تأتي لخزينة الدولة، حيث أن الأمر وصل إلى حد لم يجد فيه فقيرا يعطي له المال.[26]

ثانيا: الخراج والجزية

من موارد بيت المال الخراج والجزية، فهما مبلغ معين من المال يدفعه من توافرت فيه شروط خاصة في وقت معين من السنة، وهما تختلفان مع أن الخراج موضوع على الأرض ولا يسقط بإسلام الممالك وثبت بالاجتهاد. والجزية موضوعة على الرؤوس وتسقط بالإسلام[27].

وتفرض بأهل الكتاب وغيرهم كما يفرض الزكاة على المسلمين. قال تعالى: **(وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)**.[28]

وفي هذا الإطار كان عمر بن عبد العزيز يعرف أهمية العدل في بناء الدولة وكيفية حل مشكلات الفقر، فكان أول ما بدأ به هو رد المظالم، فبدأ بنفسه وأعاد كل الأموال التي أخذها من بيت مال المسلمين حيث قال: "إنه لينبغي أن لا أبدأ بأول من نفسي"[29] وهذا الفعل جعله قدوة للآخرين، وبعد أن انتهى من نفسه أمر برد جميع مظالم بني أمية وأمرائهم والتي حصلت بعضها من عشرات السنين، واستمر في هذا الأمر. وأنه منع الجزية على كل من أسلموا حيث كان بعض ولاة بني أمية يأخذون الجزية عمن أسلموا، وسقط عن الفقراء غير المسلمين من أهل الذمة حتى أنه أمر بالإنفاق عليهم[30]، وأعلن إعادة الحقوق لهم، إلى أن جعل هذا الأمر بتفليس خزانة الدول، فاشتكى إليه غالبية الولاة، فرد بالقول: "لوددت أن كل الناس أسلموا حتى نكون أنا وأنت حراثين نأكل من كسب أيدينا"[31]، فلم يقتصر هذا بنفسه بل أمر الولاة أن يضع الجزية عن من أسلم. ففي رواية يقول لأحد أمرائه: "إن الله بعث محمدا داعيا ولم يبعثه جابيا، فإذا أتاك كتابي هذا فإن كان أهل الذمة أسرعوا في الإسلام وكسروا الجزية فاطو كتابك وأقبل".[32]

وكان عمر الخليفة منع فرض الضرائب والجزية على الموالي حين الحوار مع الخوارج، وأصبح ذلك سببا لتوقف الحروب، فقلّ صرف الأموال على الحروب واستفاد منها في حل مشكلة الفقر.

وقد اختلف الامراء في بداية العصر الأموي في مفهوم تقدير الخراج، فقصره بعضهم على جزية الرؤوس التي فرضت على أهل الذمة، وقصره غيرهم على ضريبة الأرض، وكل منهما

يخالف ما جرى به عرف الرواة الذين تحدثوا عن مقدار الخراج في الولايات. فهم يعنون بالخراج المال الذي يأتي من إحدى ناحيتين: الأولى، الضرائب الشخصية المعروفة بالجزية أو جزية الرؤوس. الثانية، ضرائب الأطيان، وذلك هو مجال اختلافهم. وهذا الاختلاف أدى إلى أخذ زيادة الضرائب حيث لم يرعى الخلفاء الأمويون القواعد التي قررها الخلفاء الراشدون، ولا سيما في عهد معاوية الخليفة إذ أنه كتب إلى عامله في مصر: "أن زد على كل امرئ من القبط قيراطا، فرد به، "كيف أزيد عليهم وفي عهدهم أن لا يزاد عليهم"[33]، وقد كانت الحال في بلاد خراسان وما وراء النهر حيث أن عبد الملك بن مروان عمل إحصاء جديد للسكان عامة، وكلف كل شخص بسداد ما فرض عليه من الضريبة، وزادت جزية كل شخص على ما كانت عليه من قبل.[34]

ففي عهد الحجاج، أسلم عدد ضخم في بلاد ما وراء النهر سببا الفرار من الجزية. انخفضت الأموال في خزينة الدولة بشكل كبير، وحينها قرر الحجاج استمرار فرض الجزية على المسلمين الجدد، وأعاد وضع الخراج على الأرض التي أسلم أصحابها كما كان من قبل إسلامهم، وقال الحجاج لهم حينما أمر بإعادتهم إلى قراهم: "أنتم علوج وعجم، وقراكم أولى بكم"[35].

ونرى أن الولاة يفعلون ذلك لا ليجتمعوا الأموال في خزينتهم الشخصية، بل يرون سياستهم هكذا، ويتبعون ما كان أوامر الخليفة لاستقرار الأمور. حيث اختلف الأمر في اعطاء الزكاة بعد مقتل عثمان بن عفان، فكانوا لا يعطونه لولاة الأمويين، وهذا الأمر تسبب في نقص حصيلة الزكاة بشكل عام، فأُجبرت الولاة بزيادة الخراج عليهم، مع أن هذا الأمر تخالف الشريعة.

ثالثا: الزراعة وإحياء أرض الموات

الزراعة وإحياء أرض الموات في الشريعة الإسلامية هو استصلاح الأراضي الموات البعيدة عن العامر غير المنتفعة وجعلها صالحة للزراعة[36]، حيث قال النبي: "من أحيا أرضا ميتة فهي له"[37].

وقد ذكر العلماء بأن خلفاء الدولة الأموية اشتهروا بالاهتمام بزراعة الأرض الموات، لكن بسبب النزاع الداخلي والضغط السياسي وفقدان الأمن بالمنطقة وأخذ التدابير الخاطئة من بعض أمراء بني أمية، حيث أن هذا العمل –قرار بيع الأرض الخراجية وجعل ثمنها في بيت المال– أدى إلى

توفير السيولة النقدية اللازمة للدولة على المدى القصير، لكنه على المدى الطويل كانت لها آثار عكسية على إيرادات بيت المال، وكذلك حدوث مواجهة عسكرية بين المزارعين المهاجرين من الأرياف إلى المدن من الموالي وبين الدولة الأموية، وذلك أخذ الأراضي بالقوة وإعادة فرض الجزية على أهل المنطقة بين فترة (41-99هـ)، وهذا أدى إلى قلة غلة الخراج، وهجرة الفلاحين إلى المدن وترك أراضيهم.

كانت الزراعة من أهم مصدر الدخل للدولة الأموية في بلاد ما وراء النهر، فإن المناطق التي تحتوي بين نهرين عظيمن، بل عشرات الأنهار[38] حفرها الدولة الأموية لا سيما في بلاد بخارى. وخصبة بلاد ما وراء النهر كانت عامله الأساسي هو نهر جيحون. فالزراعة من أساس عوامل الاقتصاد في هذه البلاد رغم كثرة المياه ووجود الأرض المستطيلة المحسنة للإنتاج الزراعي.

ومن أهل الذين قاموا بتدابير إصلاح الأرض واستصلاحها هو معاوية بن أبي سفيان، فإنه واجه وقت وصوله إلى الخلافة أزمة مالية شديدة، فأرسل الكتب إلى عماله في بلاد الفرس وغيرها يطالب منهم الأموال ليجتمعوا إلى مركز الدولة التي هي في أشد بال الخطر، فبدأ باستصفاء الصواخي –وهي تلك الأراضي الخاصة بالخليفة، العملية التي بدأها عمر بن الخطاب– وتطويرها بإنشاء مشاريع ريّ عديدة، فأحيا بذلك أراضي واسعة من عملية الانتاج الزراعي، وتابع هذا الأمر حكام الدولة الأموية.[39]

وامتد الأمويون الطرق الأخرى في إحياء الزراعة أنهم شجعوا الناس على العمل الزراعي وأبدوا عليه اهتماما بالفلاحين وأسهموا من بيت المال في الصرف والإنفاق على الشؤون الزراعية، فربطوا بين عملية اقتطاع الأرض وبين إحيائها، فكان لا يقطع أرضا لشخص حتى يقوم بإحيائها، وإذا أقطع لرجل وتمضي سنتان ولم يعمرها يأخذها منه. ومن أهم أعمال الولاة الأمويين في بلاد ما وراء النهر حفر الرساتيق كثيرة لكل نهر حيث ذكر النرشخي اثني عشر نهر في بلاد بخارى ولكل نهر رساتيق كثيرة يستفيدون منه الفلاحين في إحياء الأرض والزراعة، وجعل ... فوق الأنهار ليفتح الطريق بين البلاد، فهذا العمل أدى إلى تسهيل العمل الزراعي والتجاري، فكان الحاصلات الزراعية منها القطن والفواكه، البنفسنج والزعفران

والسمم والحنطة. وهذا من الأعمال التي تسبب في القضاء على الفقر في بلاد ما وراء النهر.[40]

ولتحسين أمر القطاع الزراعي ألغى عمر عبد العزيز الضرائب الإضافية على القطاع الزراعي[41]، حتى وأنه قدم القروض للمزارعين ليستفيد منه في الزراعة، لجلب الأفراد للحصاد والزراعة، فانخفضت بذلك أسعار السلع الزراعية وبعدها زاد الطلب وانتعش القطاع الزراعي.

ويروي أن الحجاج بن يوسف أخذ بأسباب العمران الاقتصادي والزراعي إنشاؤه مدينة واسط[42]، وكان من أسباب إنشائه تحويل أرض منتجة لتنمية موارد الدولة وتحل مشكلة الفقر[43]. فتكاثر العمران من حول المدينة وازداد الزراعة والكسب فيها حيث جعل "سوقا عامرة"، كان فيها تجار لكل صنف من البضائع يتعاطون تجارتهم في قطعة خاصة لا يخالطهم فيها أحد، وبينها وبين بلاد ما وراء النهر اتصال تجاري ربط بالجسر عن طريق السفن، فتغير شكل الحياة فيها بفعل هذا المجهود العظيم في مواجهة الفقر وتنمية موارد الدولة فيها.[44]

رابعا: إعطاء الحرية للتجار والكسب

كانت التجارة مورد مهم تعتمد عليه سكان بلاد ما وراء النهر مع أن إيراد الأموال وإصدارها يكون بين الدول المجاورة أو قرى مختلفة، وذلك عن طريق أسواق تربطها طرق وجسور تجارية مهمة سهلت عملية التبادل التجاري بين المدن والدول. وكانت بلاد ما وراء النهر يعتبر مركزا للأسواق يأتون إليها آلاف التجار من الخارج، وفيها صناعات وحرف وشركات كبيرة تعمل فيها آلاف العمال والمهندسين وغيرهم.[45]

فإن الحرية في التجارة والكسب كجزء من الحرية الاقتصادية، فقد كان عمر بن عبد العزيز يضغط ولاتهم بإعطاء الحرية للتجار وكل من يكسب. وبها كتب إلىهم في بلاد ما وراء النهر على ضرورة منح الناس حرية استثمار أموالهم، والاتجار بها في البر والبحر على حد سواء، "وأما البحر فإنا نرى سبيله سبيل البر، قال تعالى: (**اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**) (الجاثية آية 12) فأذن أن يتجر فيه من شاء، وأرى أن لا نحول بين أحد من الناس وبينه، فإن البر والبحر لله جميعا سخرهما لعبادة يبتغون فيهما من فضله فكيف تحول بين عباد الله وبين معاشيهم"[46]. وكذلك ألغى

لسهولتهم الضرائب التي تأخذ على الجسور والمعابر ومنع الاحتكار قبله، وفي ذلك ذكر ابن سعد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله أن يخلوا سبيل الناس في الجسور والمعابر وبدل ذلك يجعل اهتمامهم بأخذ الزكاة والصدقات من أهلها[47]، ومنع أيضا التسعير وجعل الناس تعمل كيف ما شاءوا ما لم يخالف الشريعة. وقام يزيد وهشام ابنا عبد الملك بنفس الخطة التي اتبعها الخليفة السابق إذ أنهما حفرا الأنهار والسدود في وسط المدن لتنمية الزراعية، وقاما بتعبيد الطرق وانشائه وذلك عن طرق بناء الجسور وغيرها، حيث كان قتيبة بن مسلم فعلها في سمرقند وبخارى. ولقد أثمرت ذلك في رد الحقوق وإطلاق الحرية الاقتصادية المنضبطة، حيث وفرت للناس الحوافز للعمل والانتاج، وأزالت العوائق التي تحولت دون ذلك وهذا أدى إلى نمو التجارة، ونموها زاد دخل الدولة بزيادة الزكاة مما أدى إلى رفع مستوى الطبقات الفقيرة.

خامسا: العدل ورفع الظلم

غياب العدالة والمساواة يؤدي إلى الظلم والفساد، وهذا يؤدي إلى الفقر وعدم استقرار الدولة.

فالعدل عامل مهم في تحقيق الاستقرار الكامل في معالجة مشكلة الفقر من الأساس، ويظهر ذلك من قول عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي[48]، حيث قال: "العدل، كن لصغير الناس أبا، ولكبيرهم إبنا، الخ"[49]. وكذلك كتابته إلى عماله بعد أن اشتكوا أن مدينتهم قد خرُبت ويقطع لهم مالا، فقال: "فحصّنا بالعدل ونقّ طرقها من الظلم فإنه مرمّتها والسلام"[50]، فإقامة العدل أهم من إقامة البناء لأنه من العدل سعة ومع الظلم ضيق ومشقة. ونحن خير شاهدين ببعض أعمال الولاة الأمويين في بلاد ما وراء النهر وغيرها بزيادة الضرائب ووضع الجزية عمن أسلموا، فأدى هذه الأعمال إلى إخلاء الدخل الدولي.

فمن أسباب سد نشر الفقر هو رفع الظلم، وفي ذلك قام عمر بن عبد العزيز بتبييض السجون التي كانت مملوءة بمظالم بعض الأمراء، وإخراج جميع المساجين إلا بعضهم لإصلاح المجتمع الذين لهم خطر واسع في المجتمع[51]، وبعد ذلك لم يحتج إلى هذه السجون ولم يدخلها أحد، بل قيل: لم يعاقب أحدا في عهده إلا رجلا كان يزور الدنانير.[52]

ومن مقتضيات العدل ورفع الظلم مراجعة الأحكام السابقة الظالمة، والتي ترتب عليها حقوق الناس، أو الفصل فيها إذا ما أثيرت من جديد، ومنها ما كتب عمر بن عبد العزيز "برد أحكام من أحكام الحجاج مخالفة لأحكام الناس"[53]، ورفع الظلم لم يتوقف به الخليفة عند المسلمين بل شمل غير المسلمين أيضا، وهذا أدى إلى تنمية الاقتصاد الدولية وتوقف الحروب داخل الدولة وخارجها. وهكذا رفع الجزية عمن أسلم وخفف الضرائب حين أمر عمالهم في خراسان و ما وراء النهر.[54] فخلاصة القول أن الإسلام يكره الفقر والحاجة للناس وقد يكون معصية حين يسأل الفرد عن الوقوع فيها، وقد يكون نكبة تسأل الدولة عن ضرورة تلافيها، لأن الإنسان لا يريد أن يعفيهم من ضرورات الحياة المادية ليفرغوا لما خلقه من أجله.

المبحث الثالث: أثر الفقر على المجتمع

المطلب الأول: أثرالفقر من جهة التعليم

يؤثّر الفقر على المجتمعات بشكل كبير وواضح على مختلف المستويات، وبمختلف أنواع التأثيرات، فالفقر يؤثر بشكل كبير على التعليم، فالفقير لا يلقي للتعليم بالا، فأولوياته محصورة في سدّ احتياجاته من الأكل، والشرب، واللباس، والعلاج، مما يجعل التعليم بالنسبة له من الأمور الثانوية، وذلك بسبب عدم قدرته على تحصيله، وبالتالي يرى الفقير أنّ الأفضل له ولأولاده عدم الالتحاق بالمدارس، وإنّما الالتحاق بما يحقّق لهم مصدرا للدخل، مما يؤدي بدوره إلى اقتصار التعليم على الأغنياء، وزيادة معدلات البطالة، وهذا يحدث في حياة السابقين وعصرنا هذا، فالفقراء لا يرفدون الأسواق بما تحتاجه من متطلبات، كما أنّ ذلك يؤدي إلى ارتفاع نسبة الجرائم، وتفشّي الرذائل والفواحش.

كذلك يؤثر الفقر على إبداع أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى عدم الابتكار، فيتعطّل المجتمع عن التقدّم والتطوّر، وذلك بسبب قلة إمكانات الفقير، وعدم قدرته على مواكبة التطورات الحديثة، فالمواكبة تحتاج إلى قدرات مادية كبيرة. وينتج عن الفقر أيضا انتشار الأمّية في المجتمعات، وانتشار الأمراض أيضاً، فالمرض يُلازم المجتمع الفقير. وعلى هذا فقد رأت الدولة الأموية أنه من الأفضل إزالة الفقر من المجتمع بأي طريقة ممكنة في بلاد ما وراء النهر وغيرها من البلاد، لأنه مع القضاء على الفقر سيأتي إصلاح تربوي في المجتمع وينشأ السلام

النفسي وإراحته، وهو حاجة ملحة لتحصل العلم، وهي الأهداف التي حققت الدولة الأموية نتيجة هذه الجهود العظيمة في السنوات التالية، مما شاهدنا دورا علميا بارزا في بلاد ما وراء النهر. وفي تطبيق هذه الطرق الممكنة التي أرادت بها الدولة الأموية القضاء على الفقر، قامت في البداية ببعض الأعمال المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية والتي تم إصلاحها لاحقا في فترة عمر بن عبد العزيز.

المطلب الثاني: أثر الفقر من جهة التنمية البشرية

يعيق الفقر تنمية الإنسان، بل إنّه العائق الأكبر أمام التنمية البشرية، فالفقير يعجز عن استغلال الكثير من الأمور الممنوحة بالنسبة له بسبب فقره، مما يؤدي إلى عدم تطوره، كما يحرمه أيضا من الرفاهية، مما يؤدي إلى انعزاله عن المجتمع بشكل كبير. وهكذا يؤدي الفقر إلى انتشار الأمراض بين أفراد المجتمع وتفشّيها، ويرجع السبب في ذلك إلى التغذية السيئة، مع عدم القدرة على توفير الدواء المطلوب لعلاج الأمراض. ونشير هنا إلى بعض المجالات يؤثر على التنمية البشرية:

أولا: الفقر خطر على الأخلاق والسلوك، كما هو خطر على العقيدة والإيمان. فإذا كان الفقر خطرا على الدين باعتباره عقيدة وإيمانا، فليس بأقل خطورة عليه باعتباره خُلُقا وسلوكا، فإن الفقير المحروم كثيرا من يدفعه بؤسه وحرمانه ولا سيما إذا كان جواره الطاعمون الناعمون إلى سلوك ما لا ترضاه الضيلة والخلق الكريم، ولهذا يقول في الحوار، "صوت المعدة أقوى من صوت الضمير". وشر من هذا أن يؤدي ذلك الحرمان إلى التشكيك في القيم الأخلاقية نفسها، وعدالة مقاييسها كما أدى إلى التشكيك في القيم الدينية. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم شدة وطأة الفقر على صاحبه، وأثره في سلوكه: "خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الذين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه، تمنعكم الحاجة والفقر".[55]

ثانيا: والفقر أيضا خطر على الجانب الفكري للإنسان، فالفقير الذي لا يجد ضرورات الحياة وحاجاتها لنفسه وعياله، كيف يستطيع أن يفكر تفكيرا دقيقا سليما. وقد روى عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني أن الجارية أخبرته يوما في مجلسه أن الدقيق نفذ، فقال لها: "قاتلكِ الله، لقد أضعتِ من رأسي أربعين مسألة"، ويُروى عن الإمام الشافعي أنه قال: "لا تستشر من ليس في بيته دقيق"[56] أي أنه متشتت الفكر، مشغول البال، فلا يكون حكمه

سديدا، وذلك أن الانفعال الحاد يؤثر على سلامة الإدراك وصحة الرأي. وكما جاء به الحديث الصحيح حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "لا يقضي القاضي وهو غضبان"[57]، وقاس الفقهاء على الغضب: شدة الجوع وشدة العطش وغيرهما من الانفعالات المؤثرة.[58]

ثالثا: ومن جانب آخر أن الفقر خطر على الأسرة من نواح عديدة، على تكوينها، وعلى استمرارها، وعلى تماسكها، ففي تكوين الأسرة نجد الفقر مانعا من أكبر الموانع التي تحول بين الشباب وبين الزواج، وما وراءه من أعباء المهر والنفقة والاستقلال الاقتصادي، ولهذا أمثل القران الكريم هؤلاء أن يعتصموا بالعفاف والصبر حتى تواتيهم القدرة الاقتصادية: **(وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)**[59]. وفي استمرار الأسرة نرى ضغط الفقر ربما غلب الدوافع الأخلاقية، ففرق بين المرء وزوجته وعلى كره منه، وربما على كره منها، وهذا أمر اعتبره القانون الإسلامي، فأجاز للقاضي تطليق المرأة من زوجها لإعساره وعجزه عن النفقة عليها، رفعا للضرر عنها وفقا لقاعدة فقهية في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار".[60]

فإن من سنة الله الكونية وجود رد فعل لفعل، يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه، فجميع الأعمال التي يقوم بها الإنسان لابد وأن يواجهه فيها بعض المشاكل والعقبات التي تبطئ من بلوغه غايته وإعاقة تقدمه، أو أنها تسبب في انهيار العمل وعدم اتيانه بنتائجه نهائياً إذا لم يتم التعامل الدقيق والمناسب مع المشاكل من خلال وضع الحلول التي تؤدي إلى اجتيازها. والدولة الأموية الإسلامية التي تريد انهاء الفقر لتوسيع نشر الدعوة الإسلامية وتنمية المجتمع من جهة الحضارة والثقافة والعمران وغيرها، فهي أكثر تضررا بنشر الفقر حين تواجه المشاكل والصعوبات التي تضعف تقدمها وانتشارها، أو قد تثبط جهود القائمين عليها، والتي يجب على الدولة أن يضع لها الحلول المناسبة لاجتيازها والاستمرار في عمليتها حتى يصل إلى النتائج التي يرجوها.

والجدير بالذكر أن كسب المال للناس وشغله فيه لا يسده عن الدعوة إلى الله تعالى، ومن خير أمثلة ذلك حكاية عمر بن الخطاب مع الأنصاري خير دليل في هذا الجانب، فكانا يتناوبان في النزول على مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، فيأتي عمر للمجلس ويخرج ذلك الصحابي للعمل والتكسب لأهل بيته، وفي اليوم التالي يذهب عمر للتكسب لأهله ويجلس

الأنصاري في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وفي المساء يعلم كل منهما الآخر ما ذكره في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم[61]، فالصحابة كانت لا تشغلهم كسبهم ولا عملهم ولا تدبير شؤون أهلهم ومنزلهم عن التعلم والتعليم الذي هو رأس أمر الدعوة إلى الله.

خلاصة القول: يظهر لنا من خلال هذه الوريقات القليلة التي تناول فيها الباحث مشكلة الفقر في بلاد ما وراء النهر ودور الدولة الاموية في معالجتها أن الدولة الأموية سعت بكل ما أوتيت من امكانات معالجة مشكلة الفقر، وأنها عملت على ادخال الإصلاحات العديدة لمحاولة احتواء هذه المعضلة، من خلال التشجيع على التجارة ووضع القوانين المناسبة لذلك، وارساء العدل ونشره بين أفراد المجتمع باختلاف أعراقهم ودينهم، وغيرها من الاصلاحات والقوانين التي تساعد في احتواء مثل هذه المشاكل والمعضلات.

الحواشي

1 Sorah Al Tawbah, verse (60)
2 Ibn Qudamah, Al-Mughni (2/493
3 Ibn Al-Muflih, Al-Mubdi fi Sharh Al-Muqni (P/413). Al maktab al Islami 1994
4 Yusuf al Qaradawi, Dawr Al Zekah Fi Elaj Al-Mashakil Al-Iqtisadia. Al-Maktabah Al awdia (p/184)
5 sorah al Duha'a, verse (8)
6 Sorah al nooh, verse (12)
7 Al Tabari, Tafseer al Tabari (23/385)
8 Sorah al-Mulk, verse (15)
9 Abo Al Qasim al Tabrani, Al mu'ajam al awsat, Tahqiq, Tariq ibn ewadullah ibn Muhammad, Dar al haramain-Al Qahira (9/22) Raqam al hadith (9012) Bab al mim
10 Al Bukhari, sahih al Bukhari, (3/57) Kitab al buoo'a, Bab kasb al rajul a wa amaluho bil yad
11 Al Bukhari, sahih al Bukhari, (2/102), raqam al Hadith (1470)
12 Abi Naeem al Asbahani, Hilyat al-Awliya, (3/53), Dar-al kutub al arabi, Beirut 1974
13 Abi Dawud, Sunan Abi Dawud (4/324), raqam al Hadith (5090) Kitab al Adab
14 Abi Dawud, Sunan Abi Dawud (2/91) raqam al Hadith (1544) Kitab al Salah, Bab de al Estea'aza. Ibn majah, Sunan ibn Majah (5/15) raqam al Hadith (3842) Bab ma ta'uzu minho Rasool allah
15 Surah Al-Mujadila, Verse (11)
16 Surat An-Nisa, Verse (135)
17 Abi Naeem al Asbahani, Hilyat al-Awliya, (8/318) Dar al-sa'adah Al-Qahira 1394. Al-Baghawi, Tafsīr al-Baghawī, (Ma'ālim al-Tanzīl) Tahqiq: Amr ibn gharama al-umrawi (7/194-195). Tahqiq;Muhammad Abdullah al-nimr, Dar Taibah 1417. Ibn asakir, History of Damascus, (7/21-74-96) Tahqiq: Amr ibn gharama al-umrawi, Dar al-fikr 1415. Wa zakaraho Ibn AlJawzy fi El-İlelü'l-Mütenahiye fi'l-Ehadisi'l-Vahiye, haza hadith la yasih, kitab al-eman, Tahqiq: Irshad al haq al-atharia-Pakistan 1401 (1/32)

18 Ibn Taymiyya, A Great Compilation of Fatwa (11/120-121)
19 Abdul Hadi al-fadli, Mushkilat al-faqr (p/27) Dar al-zuhd Beirut 1977
20 Al-Tirmidhi, Sunan al-Tirmidhi (3/386), raqam al-Hadith (1084) Bab ma ja'a mn trdawn denah fazwijoh
21 Al-Baghdadi al-Harawi, Al-amwaal (1/666) Tahqiq: Khalil muhmmad haras, Dar al-fikr Beirut
22 Surat Al-Tawbah, Verse (103)
23 Abi Dawud, Sunan Abi Dawud (2/104) raqam al-Hadith (1584) Kitab a;-Zaka'a, Bab zka'a al-sa'aima
24 Surah Al-Baqarah, Verse (43)
25 Al bukhari, sahih al-Bukhari, (9/93) Bab al-eqtd'a bi sunan Rasoolillah, raqam al-Hadith (7284). Muslim, Sahih Muslim (1/51) Bab al-amr bi qital al-nas hta yqool La ilaha illa Allah.. raqam al-Hadith (20)
26 It is said that a man went out to give zakat, but he did not find anyone to accept him, Abu-al Hasan Bakhshal Al-waseti, History of Wasit (p/184), Tahqiq: Korkes Awwad, A'alm al-kutub-Beirut 1406. Badruddin al-aini, Umdat al-Qari (16/135)
27 Yahya bn Aadm Al-Qarshi, Kitab Al-Khiraj (p/181). Hasan Ibrahim Hasan, History of Islam (1/382)
28 Surat Al-Tawbah, Verse (29)
29 Ibn Saad, Al-Tabaqat (5/263)
30 Ibn Saad, Al-Tabaqat (5/296)
31 Abi Naeem al Asbahani, Hilyat al-Awliya (5/305)
32 Ibn Saad, Al-Tabaqat (5/384). Al-Maqrizi, al-Mawa'iz wa-l-I'tibar fi dhikr al-Khutat wa-l aasar (1/78)
33 Al-Baladhuri, Futuh al-Buldan (p/215)
34 Abu Yusuf, Al-Kharaj (p/34)
35 Abu Umar Shahab-uddin Al-Andulusi (Ibn Abd Rabbih) Al-A'aqd al- Farid (3/364), Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beirut 1404
36 Ibn Juzi al-kalbi al-gharnati, Al-qawanin al-fiqhiyya (p399). Ibn-Qudamah, Al-sharh al-Kabir ala matn al-Muqni (6/164) Dar al-kitab al-Arabi

37 Ahmad ibn Hanbal, Musnad Ahmad ibn Hanbal (22/170) raqam al-Hadith (14269). Al-Tirmidhi, Sunan al-Tirmidhi (3/654) raqam al-Hadith (1378)
38 Al-Narshkhi, History of Bukhara (p/54-55)
39 Both Abdul Malik Ibn Marwan and Hisham Ibn Abdul Malik. Al-Baladhuri, Futuh al- buldan (p/291). Al rees, Al-Kharaj wa al-Nuzm al-Maliah (p/214-215)
40 Al-Narshakhi, History of Bukhara (p/36-54). Mustafa dasoqi Kasba, Muslims in Central Asia (1/73-74. 2/380)
41 Ibn Jarir al-Tabari, History of the Prophets and Kings (4/70). Abu yusuf, Al-Kharaj (p/186-187)
42 The city which Hajjaj ibn yusuf made in 83-86 in Iraq, located near Basrah and Kofa> Yaqut al-Hamawi, Muj'am Al-Buldan (5/347). Ibn Al-Jawzi, Al-Muntazam fi Tarkh al-muluk Wal-Umam (6/249)
43 Al-Baladhuri, Futuh Al- Buldan (p/284)

44 Ibn Jarir al-Tabari, History of the Prophets and Kings (6/383). Yaqut Al-Hamawi, Muj'am Al-Buldan (5/349-350)
45 Al-Narshakhi, History of Bukhara (p/25 to 40). Al-sama'ani, Al-Ansab, (5/195). Al-Biruni, The Remaining Signs of Past Centuries (p/204). Al-Ya'qubi, Tarikh al-Yaqubi (1/158). Muhammad Ahmad Muhammad, Bukhara Fe Sadr Al-Islam (p/11)
46 Ibn Abdul Al-Hakam, Biography of Omar bin Abdul Aziz (p/98)
47 Ibn Saad says, Omar bin Abdul Aziz wrote: I thought that if the workers on the bridges and crossings were made to take the Sadaqah on its face, then the evil workers would transgress other than what they were ordered to do, and I thought that I would place in every city a man who would take the zakat from its people, so clear the paths of the people on the bridges and crossings. Ibn Saad, Al-Tabaqa'at (5/294)
48 see its biography, Ibn Asakir, History of Damascus, (44/130), raqam al-a'alam (6931)
49 Al suyuti, History of Caliphs (1/243)
50 Ibn Asakir, History of Damascus (45/202)
51 among them Yazeed bin Muslim, Ibn Hayyat, Tarihu Halife Bin Hayyat (1/326)
52 Al Baladhuri, Futuh al-Buldaan (p/455)
53 Al suyuti, History of Caliphs (1/178)
54 Ibn Saad, Al-Tabaqa'at (5/296). Al Baladhuri, Futuh al-Buldaan (p/215). Abu Yusu, Al Kharaj (p/34)
55 Abi Naeem al Asbahani, Hilyat al-Awliya, (5/165). Al-Tabarani, Al Mu'jam Al Kabir (20/90)
56 Ibn Qayyim al-jawziyya, Meva'iz al-Imam Al-Shafi'i (p/31)
57 Al Bukhari, sahih Al- Bukhari (9/65) raqam al-Hadith (7158) Kitab al Ahkam, Bab Hal Yaqdi sl Qadi Aw Yufti wa hua Ghadban?
58 Muhammad Ra'aft Usman, Al-Nizam Al-Qadayi fe Al-Fiqh Al-Islami (p/543) Dar al-Bayan 1994
59 Surah An-Nur, Verse (32)
60 Imam Malik, Muwatta Imam Malik (4/1078) raqam al Hadith (89), Organization of Za'id Abu Dhabi 2004
61 Al Bukhari, sahih Al- Bukhari (1/29) raqam al-Hadith (89)